

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC: PJ7577,5 .S25 2018
المؤلف الشخصي: السلامي، حوراء غازي عناد - مؤلف،
العنوان: اسلوب الالتفات في خطب الامام الحسن ؑ /
بيان المسؤولية: اعداد المدرس المساعد حوراء غازي عناد
السلامي ؛ تقديم كاظم الخرسان،
بيانات الطبع: الطبعة الأولى،
بيانات النشر: النجف، العراق ؛ العتبة الحسينية المقدسة، مركز
الامام الحسن ؑ للدراسات التخصصية ، ٢٠١٨ / ١٤٣٩ للهجرة،
الوصف المادي: ١١٦ صفحة ؛ ٢٢ سم،
سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٤٥٦)،
سلسلة النشر: (مركز الامام الحسن ؑ للدراسات التخصصية ؛ ٥٢)،
تبصرة بيبليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٩٩-١١٢)،
موضوع شخصي: الحسن بن علي (ؑ)، الامام الثاني، ٢-٥ للهجرة -
خطب - دراسة لغوية،
مصطلح موضوعي: الخطابة العربية - تاريخ ونقد،
مصطلح موضوعي: الالتفات (بلاغة عربية)
مؤلف اضافي: الخرسان، كاظم - مقدم،
اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة، مركز الامام الحسن ؑ
للدراسات التخصصية، جهة مصدرية.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٦٦٧ لسنة ٢٠١٨

أسلوب الإلتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام
إعداد المدرس المساعد: حوراء غازي عناد السلامي

اَسْلُوبُ الْاَلْفَاتِ

ف

خَطُّ الْاِمَامِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِ

اَعْدَادُ الْمَدْرَسَةِ الْمَسَاعِدِ

حُورِ اَنْعَامِ زَيْنِ الْعَبْدِ السَّلَامِ

جَامِعَةُ الْكَوْفَةِ - مَكَّةَ الْمُتَّقِينَ

قِسْمُ عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين،
والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله
الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين
إلى قيام يوم الدين، آمين ربّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيّة وأشخاصٌ ملكوتيّة،
منها ولأجلها وُجدَ الكون، وإليها حسابُ الخلق،
يتدفّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم
رأفة، وُضِعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة
على ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

٨..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقى إليهم الطير)، ألقوا الخلق فألقوهم، تصطفُ على أبوابهم أبناء آدم متعلمين مستنجدين سائلين، وبمغانهم عائدين.

لا يُكرهون أحداً على موالاتهم ولا يجبرون فرداً على اتِّباعهم، يُقيّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلب كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقهم الصدق وكلمتهم العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التآليه، هم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبي عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا

مقدمة المركز ٩

يُسْطَرُّونَ الكذبَ والافتراءات عليه والتي جاوز بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبَّ على بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنى بشأن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ونشرها في كتب وكتيبات بالإضافة إلى نشرها على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأخرى التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات

١٠..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

والمسابقات العلميّة والثقافيّة التي تثرى بفكر أهل البيت عليه السلام وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبي عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلا إلى بيان شخصيّة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام بكلّ أبعادها المضيئة ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلاميّة ببحوث ودراسات عن شخصيّة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدّسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

كاظم الخرسان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله
كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
أرسله بالهدى، وائتمنه على الورى، والصلاة على آله
الطيبين الطاهرين الذين خلقهم نوراً للبشر وهداية من
الشر. وبعد: إن لريحانة الرسول ﷺ وسبطه الأول
الإمام الزكي الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام حياة مثالية،
وسيرة فوّاحة عطرة تتدفق بها طاقات الإسلام الثرة
الندية، وتمثل فيها سيرة النبي ﷺ وأخلاقه واتجاهاته،
وتجسد فيها جميع عناصر التربية الإسلامية الرفيعة، فهي
بحق من أروع الشخصيات الفذة التي لمعت في سماء

١٢ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

الأمة الإسلامية، وفي طليعة الذوات الخيرة التي تحلى بها قاموس الإنسانية، وذلك لما اتصفت به من الحلم والعلم والخلق والسجاجة والسخاء، وغير ذلك من الصفات الرفيعة التي شابهت صفات الرسول ﷺ وحكت أخلاقه، وهذا ما جعلني أقف بخشوع أمام هذه الشخصية العظيمة، محاولة دراسة أسلوب الالتفات في خطبه عليه السلام من خلال ما ينطوي عليه هذا الأسلوب من مرونة في التحول بجهة القول من حال إلى حال، مشيراً بهذا التحول إلى تنوع الدلالة على ما يرمي إليه الخطيب، فيظهر بذلك جمالية النص، ومن الطبيعي أن تغتني خطب الإمام الحسن عليه السلام بالالتفاتات التي أدت إلى تنوع الدلالة، وبهذا جاء البحث بعنوان (أسلوب الالتفات في

خطب الإمام الحسن عليه السلام، وقد اعتمدنا في دراسة أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام على استقراء النصوص وتحليلها وصولاً إلى دلالاتها.

وبذلك تكون البحث من تمهيد تحدث عن مفهوم الالتفات في اللغة والاصطلاح، وتناول المبحث الأول مفهوم الالتفات في الضمائر وتضمن: الالتفات من ضمير المتكلم إلى الخطاب وبالعكس، بحث الالتفات من ضمير المتكلم إلى الغيبة وبالعكس، والالتفات من ضمير الخطاب إلى الغيبة وبالعكس، وجاء المبحث الثاني في الالتفات في الأفعال والذي تضمن الالتفات من الفعل الماضي إلى الأمر، ومن المضارع إلى الأمر، ومن الماضي إلى المضارع ومن المضارع إلى الماضي، وتناول

١٤ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

المبحث الثالث الالتفات في المفرد والمثنى والجمع،
فتناول الالتفات من المفرد إلى المثنى وإلى الجمع،
والالتفات من المثنى إلى المفرد وإلى الجمع، والالتفات
من الجمع إلى المفرد وإلى المثنى. ولا يسعني في نهاية
المطاف إلا أن أقدم خالص شكري وتقديري إلى كل من
قدم لي يد العون والمساعدة في سبيل إتمام هذا البحث،
وإني لأعلم بصعوبة مركبي، ولا أدعي لنفسي فضلاً أو
بلوغ الكمال في هذا البحث، وحسبي أنني درستُ
واجتهدت، فإن أصبت فذلك من توفيق الباري
سبحانه، وإن أخطأت فمن تقصيري وما توفيقى إلا بالله
العلي القدير.

الباحثة

التمهيد

مفهوم الالتفات

الالتفات في اللغة:

تطلق تسمية الالتفات على الإنسان الذي يلتفت عن يمينه وشماله، وهكذا أطبق أصحاب المعاجم على أن الالتفات هو صرف الشيء عن جهته إلى جهة أخرى سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالجهات أو فيما يتعلق بالأمر المعنوية كالآراء والأحاسيس وغيرها. قال ابن منظور ت(٧١١هـ): (لفت وجهه عن القوم: صرفه: والتفتُ التفتاً. والتلفت أكثر منه، وتلفت إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه.... ولفته يلفته لفتاً: لواه عن غير

١٦ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

جهة^(١) وأصل اللفت لشيء عن الطريق المستقيمة^(٢) ويقول ابن عساکرت (٥٧١هـ): (أما لفت: بالفتحة ثم السكون فهم الصرف: تقول: ما لفتك عن فلان أي صرفك)^(٣) ويقول الفيروز آبادي ت (٨١٧هـ): (لفته يلفته: لواه وصرفه عن رأيه. ومنه الالتفات والتلفت)^(٤) وأشار البلاغيون إلى هذا المعنى اللغوي في دراستهم عن الالتفات. فقد قال ابن الأثير ت (٦٣٧هـ): (وحقيقته مأخوذة من التفت الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل

(١) لسان العرب: مادة (لفت) ٢/٨٤.

(٢) م. ن: ٢/٨٤.

(٣) معجم البلدان: ٥/٢٠.

(٤) القاموس المحيط: مادة (لفت).

التمهيد ١٧

بوجهه تارة كذا وتارة كذا^(١)، ويشير إلى هذا المعنى يحيى العلوي ت (٧٤٩هـ): (وسُمي بذلك أخذاً له من التفات الإنسان يميناً وشمالاً)^(٢).

الالتفات في الاصطلاح:

تناول العلماء أسلوب الالتفات قديماً وحديثاً، وتبين صلة المعنى اللغوي بالاصطلاح لمفهوم الالتفات فيما أن الالتفات مأخذ من التفات الإنسان عن يمينه وشماله وهكذا الحال في هذا النوع من الفن فإنه ينتقل من صيغة إلى أخرى، كالانتقال مثلاً من الغيبة إلى التكلم ومن الخطاب إلى الغيبة.

(١) المثل السائر: ٢/ ١٨١.

(٢) الطراز: ٢/ ١٣١.

١٨ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

ويظهر الاختلاف والتباين في التعريف الاصطلاحي عند البلاغين عموماً، ويزداد اختلافهم عند تقسيمهم مباحث الالتفات ثم بيان بواعثه^(١)، والاختلاف في عدّ الالتفات من المعاني أو البديع أو من البيان^(٢)، ويؤيد د. أحمد مطلوب السكاكي في حديثه عن الالتفات في أنه: (الانتقال من أسلوب إلى آخر لا يكون إلا إذا اقتضى

(١) ظ: فن الالتفات في مباحث البلاغيين: د. جليل رشيد فالح، بحث منشور في مجلة آداب المستنصرية، ع(٩)، ١٩٨٤، ظ فن الالتفات في البلاغة العربية: ١- وبعبدها، ظ: الالتفات في القرآن الكريم: ٨-١٩، ظ: الالتفات في شعر الرواد العراقيين: ١-٢٧، ظ: الالتفات في شعر الجواهري: ٨-٢٥، ظ: كتاب البرهان في وجوه البيان (دراسة نقدية): ٦٨.

(٢) عدّه أبو هلال العسكري وابن المعتز والباقلاني من البديع. ظ: كتاب الصناعيتين: ٣٩٢، ظ: إعجاز القرآن: ٩٩، وعده الزمخشري من البيان، ظ: الكشف: ١/٦٤-٦٥، ظ: المثل السائر، ٢/١٧١.

التمهيد ١٩

الحال أريد به نوع من الإبداع والمتعة الفنية ولذلك ينطبق عليه تعريف علم المعاني وعلم البديع، ولا نرى مبرراً للتفريق في عده من المعاني مرة ومن البديع تارة أخرى على الوجه الذي ذهب إليه البلاغيون^(١) وعرفه ابن المعتز (٢٩٦هـ) تعريفاً اصطلاحياً بقوله: (هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن المعنى، يكون فيه إلى معنى آخر)^(٢) وقد تعددت مصطلحات الالتفات لدى العلماء، فقد استعمل ابن وهب الكاتب (٣٣٥هـ) مصطلح (الصرف) قائلاً: (أما الصرف فإنهم يصرفون القول من المخاطب إلى

(١) أساليب بلاغية: ١٣٧.

(٢) البديع: ٥٨.

٢٠..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

الغائب ومن الواحد إلى الجماعة^(١)، ويذهب قدامة بن جعفر ت (٣٣٧هـ) إلى جعل الاعتراض من الالتفات، إذ قال: (ومن نعوت المعاني الالتفات وهو أن يكون الشاعر آخذاً في معنى، فكأنه يعترضه إما شك فيه أو ظن بأن راداً يرد عليه قوله أو سائلاً يسأله عن سببه أو يحل الشك فيه)^(٢) وسماه القرطبي ت (٦٧١هـ) بالتلوين وهو يفسر سورة الفاتحة بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ رجوع من الغيبة إلى الخطاب على التلوين^(٣)، وسماه الرازي ت (٦٠٦هـ) عدولاً حيث قال: (إنه العدول عن الغيبة

(١) البرهان في وجوه البيان: ١٥٣، ظ: معجم المصطلحات البلاغية:

٤٢٣/١.

(٢) نقد الشعر: ٥٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٤٢٣/١.

التمهيد ٢١

إلى الخطاب أو على العكس^(١) وسماه الزركشي
بالاستدراك^(٢).

والظاهر من هذه التعريفات أن مفهوم الالتفات
منحصر في دائرة فهو لم يقيد ظاهرة الالتفات - وإن كان
قد حدد المحاور الأساسية له - وإنما عد كل انتقال من
معنى إلى آخر التفاتاً بقوله: (هو انصراف المتكلم عن
المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه
ذلك، ومن الالتفات الانتقال من معنى يكون فيه إلى
معنى آخر)^(٣).

(١) نهاية الإيجاز: ١٤٦.

(٢) ظ: الجامع الكبير: ٩٨، ظ: البرهان: ٣/٣٣٣-٣٣٧.

(٣) البديع: ٥٨.

٢٢ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

وهكذا بقي مفهوم الالتفات يدور في هذه المجالات إلى أن جاء ابن الأثيرت (٦٣٧هـ) فدرس الالتفات دراسة مستفيضة وبمدلول واسع سماه (شجاعة العربية)^(١) وتعرض لدراسة بواعث الالتفات وأسراره^(٢) وبذلك فقد قسم العلماء الالتفات على ثلاثة أقسام:

- الانتقال بين طرائق التعبير الثلاث: الخطاب، والغيبة، والمتكلم.

- الانتقال بين المفرد والمنى والجميع.

- الانتقال بين الفعل الماضي والمضارع والأمر^(٣).

(١) المثل السائر: ٢ / ١٨١.

(٢) ظ: م. ن: ٢ / ١٨١ وما بعدها.

(٣) م. ن: ٢ / ١٨١-١٩٩ ظ: الجامع الكبير: ٩٨-١٠٥، ١٢٤، ظ: بديع

القرآن: ٤٥، ظ: الأقصى القريب: ٤٤-٤٨، ظ: البرهان: ٣ / ٣١٤-٣٣٧.

التمهيد..... ٢٣

وبواعث الالتفات أكثر من أن تحصى أو توضع تحت قاعدة معينة أو أن يكون كل قسم من أقسام الالتفات مختصاً بفائدة أو فوائد تميزه عن غيره، فالتعظيم مثلاً نجده يدور حيث وجد الالتفات بجميع أقسامه وكذا التحقير والتهديد وغيرها، إذ إن لكل موضع فائدة وقام السياق وأقوال المفسرين والبلاغيين ببيان هذه البواعث^(١).

**

(١) ظ: الالتفات في القرآن الكريم: ١٩.

المبحث الأول: الالتفات في الضمائر

جاء هذا المبحث متناولاً للانتقال بين طرائق التعبير الثلاث (التكلم، الخطاب، الغيبة) وورد مفهوم الالتفات بين هذه الطرائق الثلاث في خطب الإمام الحسن عليه السلام لمسوغات متعددة منها: التنبيه والتوبيخ، وتوجيه العتاب واللوم، والسخرية، ومحاولة التقليل من شأن أحد، والتعظيم من شأنه في المواقف التي تستحق التعظيم، لأن الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيرة واحدة، وإنما هو مقصور على العناية بالمعنى المقصود، وذلك المعنى يتشعب شعباً كثيرة لا

٢٦..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

تنحصر وإنما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه^(١)، وهو كالآتي:

١ - الالتفات من التكلم إلى الخطاب:

يرد هذا النوع من الالتفات كثيراً في خطب الإمام الحسن عليه السلام، لأنه يبعث السامع على الاستماع ويعطيه فضل العناية وتخصيصه بالمواجه^(٢).

قال الإمام الحسن عليه السلام في رده على معاوية: "فو الله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه..... وأصبحتُ محتملاً على مسلم ضغينة، ولا مُريداً سُوءاً ولا غائلة، ألا وأن ما تكرهون في الجماعة

(١) المثل السائر: ٢ / ١٨٣ .

(٢) ظ: البرهان: ٣ .

المبحث الأول: الالتفات في الضمائر..... ٢٧

خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خير من
نظركم لأنفسكم"^(١).

قال ابن الأثير: (إنما صرف الكلام لنفسه إلى خطابهم
لأنه أبرز الكلام لهم في معرض المناصحة وهو يريد
مناصحتهم ليتلطف بهم ويداريهم لأن ذلك أدخل في
إحاطة النصيح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه)^(٢)
فإنه ﷺ التفت من المتكلم إلى المخاطب، لأنه أراد إخراج
الكلام في معرض مناصحتهم لنفسه إلى نصيح قومه
تلطفاً وإعلاماً أنه يريد لهم ما يريد لنفسه، مراعيماً
للحالة النفسية من تأثير على نفس المتلقي وهذا يبين
القيمة البلاغية لأسلوب الالتفات، وأيضاً فإن قومه لما

(١) الإرشاد: ٢ / ١٦٩ .

(٢) المثل السائر: ٧ / ٢ .

٢٨..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

أنكروا عليه موقفه من معاوية أخرج الإمام الحسن عليه السلام الكلام معهم بحسب حالهم فأقبح عليهم مخالفتهم لأمره وردهم رايه محذراً إياهم من الفرقة وإتباع الباطل.

وتتضمن الخطبة قسماً آخر من أقسام الالتفات في اللفظ نفسه، وهو الانتقال من المفرد المتمثل بقوله (إني، أنا) إلى الجمع المتمثل بقوله (تكرهون، تحبون)، وتتضح الفائدة من الالتفات وهي تخويفهم وتوبيخهم لما هم عليه من الضلالة باتباعهم لمعاوية وأنصاره فجاءت دعوته لهم للتنيه على أن مثلهم يجب اتباع مثله، لأنه عليه السلام يمثل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الالتفات يؤدي إلى تربية المهابة في نفوس السامعين وإدخال الروع إلى قلوبهم ثم التضرع وطلب الهدية.

المبحث الأول: الالتفات في الضمائر..... ٢٩

ويرد الالتفات في موضع آخر من خطب الإمام الحسن عليه السلام منها قوله لمعاوية راداً عليه سبه لأبيه: "أنا الحسنُ وأبي علي، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمةُ وأمك هند، وجدتي رسول الله وجدك حرب، وجدتي خديجةُ وجدتك قتيلة"^(١).

والمأمل في الخطبة يجدها من أبلغ الخطب التي عرفها التاريخ، فقد جمع فيها الإمام عليه السلام النقاط الرئيسية وصور الوقف الدقيق في ربط الأحداث التي واجهها، والأحداث التي جرت على أبيه، وإنها جميعاً - هذه الأحداث - أدت إلى تقمص الخلافة بعد وفاة

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/١٦٧، مقاتل الطالبين: ٤٦، بحار الأنوار:

٣٠..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

الرسول ﷺ، فلولا هم لما طمع معاوية وأمثاله ونازعهم ما هو حق من الله لهم، لذا توعد الإمام عليه السلام من خلال عرضه لنسبه ونسب معاوية بجعل لعنه الله على الألام حسباً، والأشر قدماً، والأقدم كفراً ونفاقاً^(١).

ويتضح من خلال ذلك أن فائدة الالتفات في هذا الموضوع لأمرين:

الأول: استحقاق من اتصف بتلك الصفات أن يتبع ويطاع لأنه من سلالة الأنبياء.

الثاني: بيان زيف الجهة المقابلة من خلال التذكير بأصلها وكفرهم وحسبهم ونسبهم.

(١) ظ: موسوعة سيرة أهل البيت: ١١/٢٦٣.

المبحث الأول: الالتفات في الضمائر..... ٣١

٢- الالتفات من التكلم إلى الغيبة:

يرد هذا النوع من الالتفات لغرض إفهام السامع، قال السيوطي ت (٩١١هـ): (ومثاله من التكلم إلى الغيبة: ووجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر أو غاب، وأنه ليس في كلامه مما يتلون ويتوجه وييدي في الغيبة خلاف ما يديه في الحضور)^(١).

قال الإمام الحسن عليه السلام يبين ظلامه أهل البيت عليهم السلام: "فوالذي بعث محمداً بالحق، لا ينقص من - أهل البيت - أحد إلا نقصه الله من عمله"^(٢).

(١) الإتيان: ٢/٢٢٩.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/١١٤، كشف الغمة: ٢/١٩٦.

٣٢ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

ذكر البلاغيون أن للالتفات من صيغة التكلم إلى الغيبة فوائد منها موافقة السجع، وأضف إلى ذلك فائدة بيان خصوصية أهل البيت عليهم السلام فالخطبة باختصارها الرائع تستطلع اختيار أهل البيت عترة للنبي صلى الله عليه وآله وتشعر الناس أنهم رهطه وأهله المقربون، وتؤكد أن من انتقص من حقهم شيئاً نقص ذلك من عمله، ولا تبدال عليهم دولة إلا كانت العاقبة لأهل البيت عاجله أو آجله^(١).

وقال الإمام الحسن عليه السلام في موضع آخر: "وإن معاوية نازعني حقاً هو لي دونه فنظرت لصالح الأمة وقطع الفتنه... فرأيتُ أن أسالم معاوية، وأضع الحرب بيني

(١) ظ: الإمام الحسن رائد التخطيط الرسالي: ٧٢.

المبحث الأول: الالتفات في الضمائر..... ٣٣
وبينه وقد بايعته ورأيتُ أن حقن الدماء خير من
سفكها"^(١).

ويلاحظ أن الالتفات من ضمير التكلم إلى ضمير
الغيبة لغرض إفهام السامع الحاضر والغائب أن الإمام
قد اختار الصلح لأن فيه صلاح الأمة وحقن دمائها.

٣- الالتفات من الخطاب إلى التكلم:

يرد الانتقال من الخطاب إلى التكلم لقصد المبالغة
ولفت انتباه السامع^(٢)، وجاء هذا النوع من الالتفات

(١) كشف الغمة: ٢/١٩٣-١٩٤.

(٢) ظ: الالتفات في شعر الجواهري: ١٣٠.

جابلق: بالباء الموحدة المفتوحة واللام المسكنة: روي عن ابن عباس أنها

بأقصى المغرب، وأهلها من ولد عاد، معجم البلدان: ٣/٣٢. ↵

٣٤..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

بقلة في خطب الإمام الحسن عليه السلام، منها قوله في بيان منزلة أهل البيت عليهم السلام: "والله لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلاً جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموهم غيري وغير أخي الحسن" ^(١) وموضع الالتفات من ضمير الخطاب (تم) إلى ضمير التكلم المتمثل بـ(الياء) وهنا أنتقل من مخاطبة القوم إلى التكلم عن منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله، وإينهم أهل البيت بقية الله في الأرض الذي أنقذهم بجده

→ جابرس: مدينة بأقصى الشرق، زعم اليهود ان أولاد نبيهم موسى عليه السلام هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر إليها فسيرهم الله وأنزلهم في هذا الموضع فلا يصل إليهم أحد، وقد طويت لهم الأرض وجعل عليهم الليل والنهار سواء، حتى انتهوا إلى (جابرس) فسكتوا فيها، ولا يحصى عددهم إلا الله، فإذا قصدهم أحد من اليهود قتلوه وقالوا: لم تصل إلينا حتى أفسدت سنتك، وبهذا الاعتبار يستحلون دمه، معجم البلدان: ٣/٣٣.

(١) كشف الغمة: ٢/١٩٣-١٩٤.

المبحث الأول: الالتفات في الضمائر..... ٣٥

من الضلالة والشرك قصداً في المبالغة ولفت الانتباه إلى هذه المكانة العظيمة وقربها من رسول الله ﷺ.

فانظر إلى هذا الموضوع الذي تميز بتناسب المعاني الشريفة التي انتقل بها الإمام الحسن عليه السلام من الخطاب إلى التكلم تعظيماً لشأن المتكلم، لأن الله سبحانه جعلهم سبباً للهداية والصلاح، وزيادة في التقرير والإيذان بكمال شناعة موضع الضال عنهم والتارك لتهجهم.

٤ - الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:

يعد الانتقال من الخطاب إلى الغيبة من الأساليب التي وردت في خطب الإمام الحسن عليه السلام، وقد بين البلاغيون والمفسرون ما ظهر لهم من علل أسلوب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وإليه أشار ابن جني

٣٦..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

ت(٣٩٣هـ) إذ قال: (جواز ذلك عندي أنه لم تخاطب الملوك بأسمائها إعظاماً لها، إذ كان الاسم دليل المعنى وجارياً في أكثر الاستعمال مجراه، حتى دعا ذلك قوماً عن ابتذال أسمائهم التي هي شواهدهم وأدلة عليهم، إلى الكناية بلفظ الغيبة فقالوا: إن رأي الملك أدام الله علوه، ونسأله حرس ملكه، ونحو ذلك)^(١).

وقال الزمخشري: (فإن قلت: ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة؟ قلت: المبالغة كأن يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح)^(٢).

(١) الخصائص: ١/ ١٨٨.

(٢) الكشف: ٢/ ٢٣١.

المبحث الأول: الالتفات في الضمائر..... ٣٧

ومما ورد من التفات قول الإمام الحسن عليه السلام يدعو المسلمين إلى جهاد معاوية: " فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده " ^(١).

والملاحظ من الخطبة أن الانتقال من الخطاب إلى الغيبة دافعه هنا التأنيس وإذهاب الوحشة المتوقعة لو كان الأمر بلفظ الخطاب، وحسن هذا الالتفات يتضح في انه عليه السلام استعمل أسلوب الخطاب لما ناداهم للقتال وحشدهم للنزال وكان ذلك تشریفاً لهم، وهز أسمعهم في ما يليقهم إليهم، ثم ألقى إليهم الأمر بعدم الخذلان، ثم ذكرهم أن الخذلان يقطع نياط القلوب، فكان ذلك أدعى إلى الايمان، ثم ذكر هذا الوعيد البالغ باستعمال الاستثناء بقوله عليه السلام: " لأنه لم يمتنع قوم قط إلا دفع الله

(١) بحار الأنوار: ٣٢ / ٤٠٥، أعيان الشيعة: ١ / ٤٧٥.

٣٨..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

عنهم العلة" (١) ملتفتاً من الخطاب بدعوته للحرب إلى الغيبة ليقى التأنيس والاستدعاء إلى الايمان بنصر الله تعالى غير مشوب بمفاجأة الخطاب الذي يوحش السامع ويروع القلب ويصير إلى عدم القبول، وهذا من (جليل المخاطبة وبيدع المحاوره) (٢).

ويتضح ما للسياق من دور لا ينكر، فإنما كان التأنيس هنا لأن الله سبحانه أرحم بعباده من أن يخلصهم من الظلمة، ويكون ذلك باتباع طريق الحق والنهج الصحيح، ولو تتبعنا سياق الخطبة لوجدنا فيها حثاً على الطاعة وتقديم الولاء والتسليم لأمر الله وهذا ما لا تنكره الفطرة ويصدقه العقل السليم.

(١) م. ن.

(٢) البحر المحيط: ٣ / ٦٦٥.

٥- الالتفات من الغيبة إلى التكلم:

يرد هذا النوع من الالتفات بشكل كبير في خطب الإمام الحسن عليه السلام، لما في هذا الأسلوب من دلالة التخصيص والتفخيم، منه قول الإمام الحسن عليه السلام مبيناً أنهم أهل البيت وعدل القرآن بقوله: "أحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته، والتالي كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنى تأويله، بل نتيقن حقائقه" ^(١) موضع الالتفات (علينا، نتظنى، نتيقن) وقد

(١) أمالي المفيد: ٣٤٩، أمالي الطوسي: ١٢١-١٢٢.

٤٠..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

عدل فيه من لفظ الغيبة إلى الخطاب، لأنه أدخل في الاختصاص وأدل عليه وأفخم^(١).

والمأمل في الخطبة يجدها تتبع بعضها بعضاً، فقد عدل من الغيبة إلى المتكلم ليعود إلى الغيبة للإيذان بأنه قد وقع الظلم منهم ونقضهم للبيعة التي بايعوا بها الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما كان الكلام منصباً حول أهل البيت عليهم السلام وبيان ظلامتهم كان لابد من تغاير الأسلوب والتحول من الغيبة إلى المتكلم ليكون أدخل في الأسماء وأشد تأثيراً.

ويرى بعض العلماء أن فائدة صرف الكلام من الغيبة إلى التكلم هو للتعظيم، لما في ذلك من الفخامة، إذ هو مسند للإمام المتكلم، لأن الإمام عليه السلام قد فند مزاعم القوم

(١) ظ: البرهان: ٣/ ٣٢٠.

المبحث الأول: الالتفات في الضمائر..... ٤١

بمحتاجتهم بالقرآن والسنة، ثم عاد إلى أسلوب الغيبة

للمبالغة في ترك طريق عدل القرآن وانتهاج غيره.

ومثله قول الإمام الحسن عليه السلام يثني على الله ويحمده:

"فأنه من علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءه وبلاءه

ونعماءه قولاً يصعد إلى الله فيه الرضا، وتنتشر فيه عارفة

الصدق، ويصدق الله فيه قولنا، ونستوجب فيه المزيد من

ربنا"^(١).

موضع الالتفات في قوله عليه السلام (علينا، قولنا...)

والملاحظ أن الإمام الحسن عليه السلام حينما تحدث عن الطاف

الله سبحانه ونعمه عليهم عدل من الغيبة إلى التكلم

لإفادة الاختصاص لبيان المنزلة التي حياهم الله بها، ثم

عاد ليلتفت إلى الغيبة مرة أخرى للمبالغة على التأكيد

(١) بحار الأنوار: ٤٠٥ / ٣٢.

٤٢..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

لهذه المنزلة الرفيعة والمرتبة الشريفة والإقرار أن قولهم
وفعلهم أمر واجب الإطاعة.

٦- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:

قال الإمام الحسن عليه السلام في رد خطاب ابن الزبير وقوله
في أمير المؤمنين: "إنه قتل عثمان وأنتم يا معشر
المهاجرين والأنصار وغيرهم من المسلمين علمتم بقول
الزبير في عثمان"^(١)، فنلاحظ أن الإمام الحسن عليه السلام جاء
الالتفات من الغيبة بقوله (إنه قتل) إلى الخطاب بقوله
(علمتم) ولم يقل (علموا) للدلالة على أن من قال مثل
قولهم، ينبغي يكون موبخاً منكرأ عليه قوله كأنه يخاطب
به قوماً حاضرين.

(١) الجمل: ١٥٨-١٥٩.

المبحث الأول: الالتفات في الضمائر..... ٤٣

فتعبير الإمام الحسن عليه السلام بأسلوب الخطاب يؤكد على بعد هؤلاء القوم عن الحق مع معرفتهم له، وكان رد الإمام عليه السلام منطقياً من وجه إذ قرع فيه الحجة بالحجة، وبديهاً من وجه آخر إذ ألزمهم بما ألزموا به أنفسهم من الإقرار على الأقل، وقابل الإمام الحسن عليه السلام شدة ابن الزبير باللين، وانتصر على تهجمه بالرفق، وشرح أبعاد الحرب القادمة، فلا حرب مع أنصار عثمان ولا قتال، وإنما هي حرب تستهدف راکبة الجمل وأتباعها، وكان هذا المنطق واضحاً في إرادته، وصریحاً في دلالاته^(١).

**

(١) الإمام الحسن رائد التخطيط الرسالي: ٥٦.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال

١ - الالتفات من الماضي إلى المضارع:

نجد أحياناً تراكيب في اللغة تعبر عن أحداث الماضي بصيغة المضارع المجرد استحضاراً لصورة الحدث وجعله ماثلاً أمام المخاطب وإلى هذا المعنى تشير (حاشية الصبان) ت(١٣٠٦هـ): (ويقدر الماضي واقعاً في الحال أي في زمن المتكلم لاستحضار صورته العجيبة)^(١).

ويرد هذا النوع من الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام على نحو كبير، فنرى مواضع كثيرة عدل فيها الإمام عليه السلام عن الماضي إلى المضارع استجابة لمقتضى الحال

(١) حاشية الصبان: ٣/٩٩.

٤٦ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

ولأهمية الأحداث المعبر بها عن هذه الصيغة، فمن ذلك قوله عليه السلام في تأبين فقيده العدالة الكبرى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولم يدركه الاخرُونَ بعملٍ، لقد كان يجاهد مع رسول الله ﷺ فيقيه بنفسه، وكان رسولُ الله ﷺ يوجهه برايته، فيكفنه جبرئيلُ عن يمينه ومكائيلُ عن شماله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه"^(١).

موضع الالتفات في قول الإمام عليه السلام (يسبقه، يدركه، يقي) بصيغة المضارع بدلاً من الماضي، إذ هو المتوقع ليتوافق مع ما قبله من اللفظ الماضي الذي هو في قوله عليه السلام (قبض، كان) والنكته البلاغية في الالتفات هنا هو استحضار مشهد هذا الرجل العظيم أمام العين

(١) أنساب الأشراف: ٢/٤٩٩.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال٤٧

وكل فضائله وتضحياته في سبيل الدين والرسول الأكرم ﷺ، فأعرب للناس عن سمو منزلته، وما يتمتع به من الشرف والمجد، وكذلك أن سبب التفات الإمام الحسن عليه السلام من صيغة الماضي إلى صيغة المضارع للدلالة على استمرارية هذه الفضائل لأهل البيت عليه السلام، وإنها صفات دائمة وملازمة لهم.

ومما ورد من التفات قول الإمام الحسن عليه السلام في بيان ظلامه أهل البيت: " فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمع فيها الطلقاء، وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله: ما ولت أمه أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا"^(١).

(١) بحار الأنوار: ٤٤/٦٣-٦٤.

٤٨ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

موضع الالتفات في خطبة الإمام الحسن عليه السلام
قوله (تنازعت) بصيغة المضارع، وكان السياق يلاحظ أن
الفائدة المتحققة من هذا التغيير هو التويخ من قبل
الإمام الحسن عليه السلام في أنهم قد انتهكوا حق أهل البيت عليهم السلام
في الخلافة مع إدراكهم هذا الحق مع الرسول صلى الله عليه وآله في غدیر
خم، فجددوا ولاية الإمام علي عليه السلام وهم يعلمون أنه ولي
الله، وتأنب منه لهم لانتزاعهم حقاً ليس لهم، يقول
السيوطي: (ومن سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ
الماضي وهو حاضر أو مستقبل، ولفظ المستقبل وهو
ماض)^(١)، فقد عدل من الصيغة الماضية إلى الصيغة
المضارعة لاستحضار تلك الصورة الهائلة لذلك الانتزاع
المتمثل بقتل الزهراء عليها السلام، ونكران ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

(١) المزهري في علوم اللغة وأنواعها: ١ / ٢٦٥.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٤٩

وأخذ البيعة منه غضباً، كما تتضح فائدة بلاغية أخرى هي الاستمرارية، قال ابن عطية: (وفائدة سوق المستقبل في معنى الماضي الإعلام بأن الأمر مستمر، ألا ترى حاضري محمد لما كانوا راضين بفعل أسلافهم بقي لهم من قتل الأنبياء جزء)^(١).

٢- الالتفات من الماضي إلى الأمر:

يعد الانتقال من الفعل الماضي إلى فعل الأمر أمراً ليس مألوفاً، لأن العرب إذا أراد أن يتكلم لجأ إلى أبسط الأساليب وأفصحها في الكلام حتى يكون كلامه بليغاً مفهوماً لدى السامعين، والملاحظ قلة ورود هذا النوع من الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام باعتباره غير

(١) البحر المحيط: ٤٨٢/١.

٥٠ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

مألف لدى العرب، هناك سبب آخر يوضحه الباحثون هو: (عدم اتفاق المفسرين على وجود الالتفات في مثل هذا الانتقال في الأفعال، فغالباً ما يقدرّون (القول) قبل فعل الأمر، ويجعلونه معطوفاً على أي فعلٍ سبقه يماثله في الصيغة)^(١)، ويرى الباحثون أن لفعل الأمر دلالات زمنية كثيرة منها، دلالة الاستقبال المطلق سواء كان الاستقبال قريباً أم بعيداً، وقد يكون دالاً على الحال وقد يكون الأمر حاصلًا في الماضي^(٢).

ومما ورد من هذا النوع من الالتفات قول الإمام الحسن عليه السلام في بيان ضلال طلحة والزبير: " والله إن طلحة

(١) الالتفات في القرآن الكريم: ١٥١.

(٢) ظ: معاني النحو: ٤/٤١٠، ظ: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٥١

والزبير لأول من بايعني، وأول غدر، فهل استأثرت
بمال، أو بدلت حكماً، فانفروا فمروا بمعروف وأنهوا عن
منكر^(١).

موضع الالتفات في خطبة الإمام الحسن عليه السلام (فانفروا،
فمروا، انهوا) بصيغة الأمر وكان السياق مناسباً ليتوقف
مع الماضي، ولكن سبب العدول عن الماضي إلى الأمر،
توكيداً لما أجري عليه الفعل لمكان العناية بتحقيقه في بيان
خبث طلحة والزبير. لذا يرى ابن الأثير: أن الالتفات
من الفعل الماضي إلى فعل الأمر (توكيداً لما جرى عليه
فعل الأمر لمكان العناية بتحقيقه ... فعدل عن ذلك إلى
فعل الأمر للعناية بتوكيده في نفوسهم)^(٢)، يقول باقر

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٤٩٩/٣.

(٢) المثل السائر: ١٩٢/٢.

٥٢ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

القرشي أنهم حين سمعوا خطابه أجابوه بالسمع والطاعة والامتثال والانقياد لأمره، والاجابة لدعوته^(١).

ونلاحظ بأن الالتفات في هذا النص يمثل محوراً دائراً بين الماضي والحاضر ثم العودة إلى الماضي وكأنها أراد الإمام الحسن عليه السلام أن يظهر أثر الماضي وما حمله بين طياته من حقد دفين على آل البيت عليه السلام ليستمر في الزمن الحاضر، وما آل إليه الوضع من قتل وتشريد وظلم لأهل البيت عليه السلام، واستمرار فاعلية ذلك الماضي على الواقع الآني، والذي يعني بدوره استمرار الضغائن والأحقاد حتى تحجرت الأفئدة، فأقدموا بعدها على سفك دمائهم الطاهرة، أما سبب عودة الإمام الحسن عليه السلام صيغة الزمن الماضي مرة ثانية، فإشارة منه إلى ثبوت

(١) ظ: موسوعة أهل البيت سيرة الإمام الحسن: ١٠/٣٨٦.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٥٣

صورة ذلك الحقد الذي غطى على أبصارهم وعقولهم
وديمومة بقاءه فيهم وتأكيده على ترسيخ جذوره في
دواخلهم^(١).

لذا نراه عليه السلام قد استعمل أسلوب القسم لتمكين الحكم
في النفس وتقويته، ولإزالة الشكوك وإمطة الشبهات،
فكان من خلال خطبته لقومه موجهاً وناصحاً، كما كان
خطابه لهم بروح الأب المفعمة بأفعال الأمر من مثل
(مروا المعروف وانهاوا عن المنكر) يريد منهم أن يلتمسوا
طريق الهداية والامتنال لأوامر الله سبحانه في محاربة
النفاق ولهذا فإن انتقال الإمام الحسن عليه السلام من صيغة زمن
الماضي إلى صيغة الأمر الطلبية كان رغبة منه في توجيه
النصح والإرشاد.

(١) ظ: الالتفات في شعر الرواد العراقيين: ١٥٥.

٣- الالتفات من المضارع إلى الماضي:

يعد هذا النوع من أقسام الالتفات البديعة لما له من خصوصية في حيوية الأسلوب ودقة أدلته للوظيفة المعنوية، وهو في الوقت نفسه ظاهرة بلاغية تعبر عن معنى مستقبلي بفعل ماضٍ، أي هو للدلالة على إيجاد الفعل الذي لم يكن قد وقع بعد^(١)، وإلى هذا المعنى يشير ابن الأثير بقوله: (وفائدة هذا النوع أن الفعل الماضي إذا أخبر عن الفعل المستقبل الذي لم يوجد بعد كان أبلغ وأؤكد في تحقيق الفعل وإيجاده، لأن الفعل الماضي يعطي من المعنى أنه قد كان ووجد وإنما يفعل ذلك إذا كان

(١) الالتفات في القرآن الكريم: ١٥٨.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٥٥

الفعل المستقبل من الأشياء العظيمة التي يستعظم وجودها^(١).

وجاءت أغلب التفاتات الإمام الحسن عليه السلام في خطبه في بيان منزلة أهل البيت عليهم السلام وظلامتهم وحقهم الذي انتهك فهم كغيرهم من الأنبياء الذين ظلمهم أقوامهم فهي وقعت لاحالة، ولا بد من التصديق بوقوعها شأنها شأن التصديق بوقوع الفعل الماضي الذي لا ينكر وقوعه عاقل.

ومما ورد قول الإمام الحسن عليه السلام في حديثه عن ظلامته أهل البيت عليهم السلام: "ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ... فالله بيننا وبين من ظلمنا

(١) المثل السائر: ٢/١٩٨.

٥٦ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

وتوثب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من
الفيء، ومنع أمنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"^(١).

فموضع الالتفات في خطبة الإمام الحسن عليه السلام (توثب،
حمل، منع ..) يقول د. فاضل السامرائي: (والقصد من
ذلك أن هذه الأحداث متحققة الوقوع مقطوع بحصولها
بمنزلة الفعل الماضي فكما أنه لا شك في حدوث الفعل
الماضي الذي تم وجعل كذلك في حدوث هذه الأفعال إذ
هي بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع)^(٢)، فعدل إلى صيغة
الماضي للدلالة على تحقق ذلك ولا شك في حصوله،
ويتبين ذلك في دعائه على الظالمين الغاصبين لحق أهل
البيت، وتوكيده على التعدي على أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٦٣-٦٤.

(٢) معاني النحو: ٣ / ٢٦١.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٥٧

هو أمرٌ لله تعالى له في استخلاف أئمة أهل البيت عليهم السلام من بعده، مشيراً بذلك ضمناً إلى حق أمه الزهراء عليها السلام المستلب^(١).

فجاء العدول إلى الفعل الماضي للدلالة على أن الإمام الحسن عليه السلام قد علم أن ذلك سيحدث وأن الله سبحانه سينزل عقابه على من ظلمهم وانتهك حرمتهم فأجرى ذلك للسامع مجرى المعاین لهذه الأحداث.

ومما ورد من ها النوع من الالتفات قول الإمام الحسن عليه السلام يدعو قومه إلى الجهاد: " فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم، واستحكمت عقدهم..... وإن الإقدام على الأسنة نجدة وعصمة

(١) ظ: أعلام الهداية: ١٢٧.

٥٨ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

لأنه لم يمتنع قوم قط إلا دفع الله عنهم العلة، وكفاهم جوائح الذلة، وهداهم إلى معالم الملة"^(١).

موضع الالتفات أنه عليه السلام عدل إلى الفعل الماضي (اشتد، استحکم، دفع، كفى، هدى) وكان السياق المتوقع أن يقال هذه الأفعال بلفظ المضارع، لأنه يشير لرفع الذلة والهداية لهم في المستقبل ويعد هذا من لطائف اللغة العربية، يقول الأستاذ حامد عبد القادر: (إن هذه اللغة الحافلة بالعجائب والأسرار تفوق اللغات الحية في استعمال الماضي لأغراض أخرى، وفي مقدمة هذه الأغراض أن الماضي يستعمل لما سيقع في المستقبل واستعمال الماضي بدلاً من المضارع لنكتة بلاغية هي

(١) بحار الأنوار: ٤٠٥ / ٣٢.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٥٩

تنزيل حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي للإشارة

إلى أن حدوثها واقع لا محالة^(١).

ويشير بعض البلاغيين إلى أن العدول جاء لنكتة

بلاغية أخرى هي استحضار لصورة تلك الجماعة التي

يمكن أن تتحقق من خلال وحدتهم، لذا جاء خطابه

البليغ بالدعوة إلى الوحدة والتعاون، وبذل الجهود

لمحاربة القوى الباغية.

٤ - الالتفات من المضارع إلى الأمر:

وهو عكس سابقه إذا نجد السياق في صيغة المضارع

المدال على الحال أو الاستقبال ثم يلتفت في سياقه

(١) الفعل الماضي في القرآن الكريم: ٧٠ نقلاً عن الالتفات في القرآن

٦٠..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

ويتحول إلى الأمر، وليس هناك غرض أو فائدة محددة تفيد هذا التحول في الصيغة، فتارة يكون الغرض التهكم والاستهانة بمن أمروا بالفعل، وقد يكون اللفظ لفظ الأمر ويكون معناه الخبر لا طلب حصول الفعل، ويكون الغرض منه التأكيد أو أنه أبلغ من صيغة الخبر نفسه، ويكون الفعل عندئذ مما ينبغي أن يفعل وأنه مفعول لا محالة، وقد يكون الفعل فعل الأمر ويكون الفاعل هو المتكلم أي يكون المتكلم أمراً نفسه، ويكون الغرض منه المبالغة في الالتزام ما طلب منه^(١).

ومما ورد في خطب الإمام الحسن عليه السلام من هذا النوع من الالتفات قوله يدعوهم للجهاد: "ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ألا وإني

(١) ظ: الالتفات في القرآن الكريم: ١٧١-١٧٢.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٦١

ناظر لكم خير من نظركم لانفسكم، فلا تخالفوا أمري
ولا تردوا علي رأبي"^(١).

موضع الالتفات في خطبة الإمام الحسن عليه السلام (لا تخالفوا، لا تردوا) بصيغة الأمر، لكن هذا الأمر افاد معنى الخير وقد خرج بهذه الصورة كي تتحقق صورة المبالغة في الإلزام، أي اتبعونا نهدكم الطريق، فيكون الإمام عليه السلام قد علق إعطاء الخير والهداية إلى طريق الحق هو في عدم المخالفة وعدم رد الأمر، وعطف الأمر على الأمر وأراد أن يجتمع هذان الأمران في الحصول ليحصلوا هم على الهداية والرشاد.

ومثله خطبة الإمام عليه السلام يوضح فيها أنهم رهط الرسول صلى الله عليه وآله وأهله المقربون: "نحن حزب الله الغالبون،

(١) الإرشاد: ٢/١٦٩.

٦٢..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون،
وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله ﷺ في أمته،
والتالي كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه فالمعول علينا في تفسيره لا
نتظنى تأويله، بل نتيقن حقايقه. فأطيعونا فإن طاعتنا
مفروضة.... وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فإنه
لكم عدو مبين^(١)، فهو عليه السلام في خطبته يكشف لنا عن
مدى تخطيطه الأيدولوجي في التأكيد على الكتاب
والعترة باعتبارهما الثقلين اللذين خلفهما رسوله
الكريم ﷺ في الناس، مشيراً بذلك إلى القرآن والسنة،
كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى

(١) أمالي المفيد: ٣٤٩.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٦٣

اللَّهُ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا^(١)، ومنه قول الرسول ﷺ: (إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي)^(٢) فقد عدل إلى صيغة الأمر بقوله (أطيعونا، أأحذركم)، إذ هو أخبر عما سيؤول حالهم في الدنيا والآخرة، لكنه أخرجهم إلى صيغة الأمر للدلالة على أنه حتم واجب: (فإذا عبر عن الأمر بالخبر لإفادة أن المأمور لشدة امثاله كأنه وقع منه ذلك وتحقق. وقيل: الأمر كان أبلغ، وإذا عبر عن الخبر بالأمر لإفادة لزومه ووجوبه كأنه مأمور به، أفاد ذلك المبالغة من جهة

(١) النساء: ٩٥.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٣/١.

٦٤..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

أخرى^(١)، وأشار بلاغيون إلى أن الخروج إلى صيغة الأمر خروج معناه إلى معنى التهديد^(٢) مبيناً أن التارك لأحد الثقيلين ضيع كليهما.

٥- الالتفات من الأمر إلى الماضي:

ورد هذا النوع من الالتفات على نحو قليل في خطب الإمام الحسن عليه السلام، فقد ورد في ثلاث مواضع منها قوله عليه السلام في توعية الناس: "أيها الناس أعقلوا من ربكم، إن الله عز وجل اصطفى آدم ونوحاً وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم فنحن الذرية من آدم

(١) روح المعاني: ١٥٢/١٠: ظ تذكرة الأريب في تفسير الغريب:

٢٢٢/١، ظ: تفسير الجلالين: ٢٥٥/١.

(٢) ظ: الإتيان: ١٠٦/٢.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٦٥

والأسرة من نوح والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، وآل محمد^(١).

فموضع الالتفات في الخطبة قوله ﷺ (اصطفى) عدل فيه عن فعل الأمر إلى صيغة الماضي، لأن الصيغة الماضية أبلغ وأؤكد في تحقق الفعل وإيجاده^(٢) ولأن من دلالات فعل الأمر أنه يكون حاصلًا في الماضي^(٣) في خضم بيان الولاية الإلهية لأمير المؤمنين ﷺ، فاعتبره الباب الخاص لدخول أهل الايمان، فمن خرج عنه عد كافرًا، وهذا هو القول باشتراط الولاية العامة لأمير المؤمنين ﷺ^(٤)، بدليل

(١) جلاء العيون: ١/٣٢٨.

(٢) ظ: معاني النحو: ٤/٤١٠.

(٣) ظ: المثل السائر: ٢/١٩٨.

(٤) الإمام الحسن: ٦٩.

٦٦..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

قول الرسول ﷺ: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)^(١).

الموضع الثاني للالتفات في هذا النوع قول الإمام الحسن عليه السلام يدعو فيه إلى جهاد معاوية: "فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده فإنه قد حضر"^(٢) ومثله الموضع الثالث قوله عليه السلام في رده على معاوية: "فلا تحالفوا أمري، ولا تردوا علي رأبي غفر الله لي ولكم"^(٣).

فموضع الالتفات في الخطبتين (حضر) و(غفر) عدل الإمام الحسن عليه السلام من صيغة فعل الأمر إلى الفعل الماضي لما فيه من توكيد على أن هذه الأحداث واقعة لا

(١) صحيح البخاري: ١/١٩٩ باب فضائل علي بن أبي طالب.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠٥/٣٢.

(٣) الإرشاد: ٢/١٦٩.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال٦٧

محالة، لو لم تكن الظروف السياسية والاجتماعية والنفسية لفصائل الشعب العراقي قد أملت عليه، فكان اختيارهم يكشف عن نفوسهم التي هي بين الطائفة فزعاً، والجامحة طمعاً والمبينة مدى انحدار المستوى الأخلاقي بهم إلى الحضيض وذهاب كرامتهم وإدراكهم على حد سواء^(١).

٦- الالتفات من الأمر إلى المضارع:

هذا نوع لطيف من أنواع الالتفات لأنه يتجلى فيه جمال النظم وبلاغة البيان، إذ كيف يمكن أن يجري الكلام مجرى الخبر، وقد اعترضه الأمر، لكن البلاغيين

(١) ظ: حياة الإمام الحسن: ١٠٦/٢.

٦٨ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

لا يعجزهم تخريج أو تأويل ذلك بحيث يزيد النظم
جمالاً وحسناً إلى جماله وحسنه^(١).

ومما ورد من هذا النوع من الالتفات قول الإمام
الحسن عليه السلام يحذر قومه من اتباع الباطل: "وأحذركم
الإصغاء لهتاف الشيطان فإنه لكم عدو مبين فتكونوا
كأولياءه الذين قال لهم: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ
وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ
إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾"^(٢)، فتلقون إلى
الرماح وزراً"^(٣)، موضع الالتفات في قوله عليه السلام (فتكونوا،
تلقون) إذ وضع المضارع موضع الأمر، إذ المقصود (لا

(١) ظ: الالتفات في القرآن الكريم: ١٨١.

(٢) الأنفال: ٤٨.

(٣) أمالي المفيد: ٣٤٩.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٦٩

تكونوا) لكنه عدل عنه لأنه أبلغ من صريح النهي لما فيه من إيهام أن المنهي يسارع إلى الالتواء فهو مخبر عنه (فالعرب تبتدئ الكلام أحياناً على وجه الخبر عن الغائب في موضع الحكايات لما أخبرت عنه ثم تعود إلى الخبر على وجه الخطاب، وتبتدئ أحياناً على وجه الخطاب ثم تعود إلى الاخبار على وجه الخبر عن الغائب لما في الحكاية من المعنيين)^(١).

ويذكر الزمخشري أن هذا الأسلوب في الكلام هو اخبار في معنى النهي مشيراً إلى أنه أبلغ من صريح الأمر والنهي^(٢)، فهو يحذرهم غواية الشيطان وأقام الحق عليهم

(١) جامع البيان: ١/ ٣٩٠ / ٣٩١.

(٢) الكشف: ١/ ٢٩٢.

٧٠..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

بأنهم في حال اتباعهم للشيطان يكونون أولياء له
وشركاء في الباطل وطريق الغواية.

ومما ورد من هذا الالتفات قول الإمام الحسن عليه السلام في
خطبته يحفز الناس للجهاد ونصرة أمير المؤمنين عليه السلام:
"أيها الناس: أجيئوا دعوة أميركم، وسيروا إلى إخوانكم،
فإنه سيوجد إلى هذا الأمر من ينفر إليه"^(١) موضع
الالتفات في الخطبة (سيوجد، ينفر) فأنت ترى الإمام
الحسن عليه السلام في الخطاب قد طبق المخطط مفصلاً، وقد
ابتغى من وراء ذلك الإصلاح والصلاح واثقاً، لذا تراه
عدل عن صيغة الأمر إلى صيغة المضارع، لأنه أراد
إخبارهم في معنى الأمر، فعدل عنه إلى المضارع لأن أبلغ
من صريح الأمر في أن القضية قضية ابتلاء واختبار

(١) الغدير: ٧٧/٢، ظ: تاريخ الأمم والملوك: ٤٩٩/٣.

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٧١

وامتحان والإعانة إنما تكون عند الفتنة، لحسم مادة الابتلاء والبلاء، فإن لم ينفر أهل الكوفة نفر إليه أولو النهى والبصيرة فهو أمثل في عاجل الدنيا وأجل الآخر^(١).

ومثله قول الإمام الحسن عليه السلام لسليمان: "فاتقوا الله، وسلموا الأمر لله، وألزموا بيوتكم، وكفوا أيديكم، حتى يستريح برٌّ، أو يستراح من فاجر"^(٢)، موضع الالتفات (يستريح، يستراح)، إذ أخرج الكلام مخرج الخبر بصيغة فعل المضارع بدل فعل الأمر الذي تضمنه من حيث المعنى، وأشار إلى فائدة الالتفات بأنه تأكيد لما طلب منهم من التقوى والتسليم لله والتربص بالعدو

(١) م. ن: ٧٧/٢.

(٢) ظ: الإمام الحسن رائد التخطيط الرسالي: ٥١.

٧٢..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

والإشعار بأن الأمور به مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى الإتيان به فكأن القوم امتثلوا لما أمر به الإمام الحسن عليه السلام، فكان الأمر إخباراً متحققاً وبذلك يتضح أن التعبير عن الأمر بلفظ المضارع لبيان أن الخبر جاء لوجهين:

الأول: أن أسلوب الالتفات جاء في هذا الشكل لأنه إخبار عن معنى النهي مشيراً إلى أنه أبلغ من صريح الأمر والنهي.

الثاني: أن الإمام عليه السلام لو ذكره بلفظ الأمر لكان ذلك يوهم بأن لا يحصل المقصود إلا إذا أسرع بالقصد والاختيار فلم يكن كافياً لبيان المقصود، لذا ذكر الإمام الحسن عليه السلام هذا التكليف بالانتظار بلفظ الخبر فزال بذلك التوهم وعرف المقصود من الانتظار بأن يستريح البار ويستراح من الفاجر، إذ وضع بين أيديهم برنامجاً

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٧٣

مستقبلياً في ضوء العمل والتوعية، فلو لم يضع لهم الإمام الحسن عليه السلام هذه الخطة بقوله: " فليكن كل رجل منكم جلساً من أحلاس بيته ما دام معاوية حياً، فإن يهلك ونحن وأنتم أحياء سألنا الله العزيمة على رشدنا"^(١)، التي تهيب أنصاره ومؤيديه للتداول الحثيث في أمر الشؤون العامة، ويأمرهم بالاستعداد للتحرك المرتقب لحصل الوهم، فأخبرهم بأنهم سيجدون من معاوية وولاته ما يتجاوزون به حدود الحق والباطل، فينتظرون حتى يأمرهم الإمام عليه السلام بالخروج^(٢).

**

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٦٢/١ وما بعدها.

(٢) ظ: م. ن، ظ: الفتنة الكبرى: طه حسين: ١٨٩/٢.

المبحث الثالث: الالتفات في الأعداد

١- الالتفات من خطاب الواحد إلى خطاب

الاثنين:

امتاز ورود هذا النوع من الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام على نحو قليل، منها قول الإمام الحسن عليه السلام في بيان منزلة العترة الطاهرة: " نحن حزب الله المفلحون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله المقربون، وأهل بيته الطاهرون الطيبون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله"^(١)، فقد وضح أولاً أنه وأهل البيت عليهم السلام أحد الثقلين، ثم جمع بينهما في الخطاب لاشتراكهما في الرسالة، فموضع الالتفات هو (الثقلين، خلفهما) وقد عدل فيها إلى لفظ

(١) مروج الذهب: ٣٠٦/٢.

٧٦..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

المثنى عن صيغة المفرد (أحد)، لأنه أراد بيان الفائدة من الالتفات في أن الثقلين شامل لهما وتصديق أحدهما والأخذ به يستلزم تصديق الآخر والأخذ به واجباً، أما الالتفات ومجيء ذكر العترة أولاً في خطابه قبل ذكر القرآن الكريم، لكون الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته هم المقصودون بالرسالة المبلغة عن الله سبحانه وما شرعه لعباده، لذا جمع بينهما في الضمير الدال على المثنى.

ومثله قول الإمام الحسن عليه السلام في استنهاض الهمم لنصرة أبيه أمير المؤمنين: " وأيم الله لو لم ينصره فيكم أحد لرجوت أن يكون فيمن أقبل من المهاجرين والأنصار كفاية " ^(١)، والملاحظ أن الإمام عليه السلام عدل عن المفرد إلى المثنى، لكنه لم يعبر عن المثنى بالصيغة المعتادة

(١) الغدير: ٧٧/٢.

المبحث الثالث: الالتفات في الأعداد ٧٧

وإنما عبر عن المثنى بتعداد أنصار أبيه ﷺ من خلال ذكرهما بـ (المهاجرين والأنصار) وهنا تتضح فائدة الالتفات وهي التخصيص، لتذكير ما يمتاز به هؤلاء من مميزات النصره واتباع طريق الحق، وإنهم مستعدون لمقاتلة الباطل فهذا معروف عنهم بنصرتهم للرسول من قبل.

ومثله ما يرد من التفات الإمام الحسن ﷺ من المفرد إلى المثنى في خضم بيان زيف معاوية: " فرأيت أن أسالم معاوية، وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته"^(١).

(١) بحار الأنوار: ٤٤/٦٣-٦٤.

٢- الالتفات من خطاب إلى خطاب الجمع:

يرد هذا النوع من الالتفات كثيراً في خطب الإمام الحسن عليه السلام، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم ^(١)، موضع الالتفات في قول الإمام عليه السلام (صلاحكم) حيث جاء بلفظ الجمع مع أن السياق كان في المفرد (أرد) وعدل عن المفرد إلى الجمع، لأن الإمام الحسن عليه السلام هو الذي يخاطب الناس عن الإصلاح ثم عدل إلى الجمع لأن هذا الإصلاح شامل له ولهم، والملاحظ أنه استعمل الاسم الموصول (ذلك) بصيغة المفرد مع أنه عدل إلى الجمع، (إذ سائر الموصولات بلفظ الجمع والمفرد فيهن واحد) فقد حاول الإمام الحسن عليه السلام بيان سبب مصالحته

المبحث الثالث: الالتفات في الأعداد..... ٧٩

لمعاوية وهدفه من ذلك إصلاحهم والمحافظة على حياتهم لعلمه ﷺ لما استؤول إليه الأمور وأن تسليم الخلافة له لا خوفاً وإنما بسبب تلك الفرقة والنفاق والشقاق الذي يروج بالمجتمع الكوفي آنذاك، وهذا يبين للمتلقي ما تحمله شخصية الإمام ﷺ من قدسية ففي الوقت الذي حاربه الأمة ينشده هو ﷺ لها الخير والصلاح.

ومنها ما ورد عن الإمام ﷺ في بيان كمال الله سبحانه: "فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا يبلغ الناس كنه جلاله، ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكير بتدبير أمورها"^(١)، فقد عدل الإمام الحسن ﷺ في خطابه بحديث مكثف عن تنزيه الله سبحانه عن المفرد

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥١.

٨٠..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

إلى الجمع لبيان أن البشر باختلافهم من أناس بسطاء أو من مفكرين وعلماء لا يستطيع أحدهم ان يبلغ كنهه سبحانه، فهو حقيقة فوق الحقائق لا تبلغه العلماء، ولا يصل إليه أهل التفكير مع حسن التدبير ولا تدركه الأبصار فليس كمثله شيء، وهو اللطيف الخبير وكفى^(١).

وفي خطبة أخرى يبين فيها الإمام الحسن عليه السلام نفسه:
"أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي، أنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبرائيل ينزل الينا، ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين

(١) ظ: الإمام الحسن: ٦٩.

المبحث الثالث: الالتفات في الأعداد ٨١

أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(١)، موضع الالتفات في خطبة الإمام الحسن عليه السلام في ضمائر المتكلم في (عندنا، إلينا) والغائب (عنهم، طهرهم) كما هو مبين في السياق، فهو من عادة العرب التحدث عن المفرد بصيغة الجمع للتعظيم، فهو أشار وبإيجاز إلى ملامح الشخصية النسبية والدينية والفضائية، بمنطق الاحتجاج الإيجابي المتمثل بذكر سلالة الشريفة، مشيراً إلى قضية الولاية الإلهية التي نص عليها القرآن الكريم.

فجاء الالتفات مشيراً إلى نكته بلاغية هي التعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم ونسبه الطاهر، قال البيضاوي: (وجمع الضمير لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم)^(٢).

(١) مقاتل الطالبيين: ٣٤.

(٢) أنوار التنزيل: ٣/٢٢٥.

٨٢..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

٣- الالتفات من خطاب الاثنين إلى خطاب

الواحد:

امتاز هذا النوع من الالتفات بالندرة في خطب الإمام الحسن عليه السلام منها قوله في بيان غدر طلحة والزبير: "والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني، وأول من غدر، فهل استأثرت بهما" (١)، والملحوظ أن الالتفات الواردة في خطب الإمام الحسن عليه السلام في المثنى لم تأت بما هو متعارف عن المثنى من حيث العلامة أو من حيث الدلالة بل جاء من حيث التفريق بينهما في أكثر خطبه، ففي التفاتيه من المثنى في أثناء حديثه عن طلحة والزبير إلى المفرد بقوله (بايعني) لأنه في مقام التذكير بمقالة أبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبيان موقعه القيادي، فهو يدعو إلى الصواب

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٤٩٩/٣.

المبحث الثالث: الالتفات في الأعداد..... ٨٣

ويسعى إلى العمل بحكم الكتاب، ويؤكد في المقابل على حقيقة من نكث البيعة وأشعل الفتنة فهما - طلحة والزبير - أول من بايع وأول من غدر.

٤ - الالتفات من خطاب الاثنين إلى خطاب الجمع:

ومورد هذا النوع من الالتفات لإفادة الاختصاص في عدوله من المثني إلى الجمع وهو قليل، منها ما ورد في خطاب الإمام الحسن عليه السلام لأهل الكوفة: "وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم وتعلمون أن وهن النساء وضعف رأيهن إلى التلاشي، ومن أجل ذلك جعل الله الرجال قوامين على النساء"^(١).

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٥١٢/٣.

٨٤ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

موضع الالتفات في قول الإمام الحسن عليه السلام هو (بلغكم، تعلمون..) وعدل من المثني إلى الجمع، لأن حكمة الثنية في بيان أن طلحة والزبير هما اللذان غدرا وقادا الحرب ضد الإمام الحسن عليه السلام واحتكما إلى الباطل لذا خصمها الإمام الحسن عليه السلام بالثنية ثم التفت إلى الجمع لأن المسلمين مأمورون بالقتال ضد الباطل ونصرة الحق، وهنا تتضح النكتة البلاغية من الالتفات وهي مشاركة القوم طلحة والزبير في خروجهما على الإمام علي عليه السلام إن لم يقابلوا ذلك بالرفض، لذا ترى الإمام الحسن عليه السلام عدل إلى الجمع بقوله (بلغكم) ولو شاء الإمام الاستمرار بصيغة المثني لفعل، إلا أن ذلك لم يكن ليحقق الغرض من القصد.

٥- الالتفات من خطاب الجمع إلى خطاب الواحد:

يرد هذا النوع من الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام كثيراً مبيناً غايات متنوعة تتنوع بحسب السياق، منها التخصيص وإظهار التفرد^(١)، منها ما ورد في قول الإمام الحسن عليه السلام في قتال معاوية: " فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم، واستحكمت عقدهم فاحتشدوا في قتال معاوية"^(٢)، موضع الالتفات في قول الإمام الحسن عليه السلام وفي عدوله من صيغة الجمع إلى صيغة المفرد، أراد بذلك الاختصاص، لبيان شخصية معاوية الماكرة، فجاء هذا الخطاب بلسماً الجراحات يوم

(١) ظ: الالتفات في شعر الجواهري: ١٩٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠٥/٣٢.

٨٦..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

الجميل لمن شكك في ذلك من المغفلين، وتثبيتاً للواعين في إدراك الحقائق وأن ابن الطلقاء قد اغتصب الخلافة من أهل البيت عليهم السلام بالمكر والقتل والفتنة.

ومثله قول الإمام الحسن عليه السلام في بيان قدرة الباري سبحانه: "ولا يبلغ الناس كنه جلاله، ولا يفصح الواصفون منهم كنه عظمته، ولا تبلغه العلماء بألبابها ولا أهل التفكير بتدبير أمورها"^(١)، فموضع الالتفات في الضمير (هاء) العائد على الباري سبحانه، مبيناً فائدة الالتفات من صيغة الجمع إلى صيغة المفرد لإظهار تفرد القدرة الالهية وكمال اختصاصها له سبحانه، وإحاطته بكل شيء دون حدود، وتناوله لكل شيء دون مشقة، لا

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥١.

المبحث الثالث: الالتفات في الأعداد ٨٧

تدرك عظمته العقول، ويعجز عن وصف قدرته
الواصفون.

ومنها خطاب الإمام عليه السلام في رد أكاذيب ابن الزبير:
"وأنتم يا معشر المهاجرين والأنصار وغيرهم من
المسلمين علمتم بقول الزبير في عثمان، وما كان اسمه
عنده، وما كان يتجنى عليه وأن طلحة يومذاك راكز
رايته على بيت ماله وهو حي، فأتى لهم أن يرموا أبي بقتله
وينطقون بدمه.... والله ليعلمن أهل البصرة، فميعاد فما
بيننا وبينهم يوم نحاكمهم إلى الله، فيقضي الله بالحق،
وهو خير الفاصلين"^(١)، فقد عدل من الجمع إلى المفرد
ليبان فائدة الاختصاص، فقد خصص عند التفاته بأن
رأس الفتنة هم (طلحة والزبير وعائشة)، وليس أنصار

(١) أمالي المفيد: ٣٤٩.

٨٨ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

عثمان ففند بذلك مزاعم ابن الزبير، ورد عليه أكاذيبه في أن من أشعل نار الفتنة على عثمان هم (المثلث) وليس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ضلع في ذلك.

وهنا يتضح أن الإمام الحسن عليه السلام قد نفذ غايته بحكمة دون دماء، وعالجه بروية دون فتنة، فقد أتى مستنصراً ولم يأت مقاتلاً، وجاء واعياً ومصلحاً ولم يكن باغياً، وثم ذلك من خلال إبانة غاية طلحة ونية الزبير بما هما أهل له دون تزيد أو إضافة^(١).

٦- الالتفات من خطاب الجمع إلى خطاب المثني:

لم يرد هذا النوع من الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام كثيراً، ولهذا النوع من الالتفات فائدة

(١) ظ: الإمام الحسن: ٨٨.

المبحث الثالث: الالتفات في الأعداد..... ٨٩

التخصيص أو فائدة الجري على سنن العرب، ومنها قوله عليه السلام في مسألة التحكيم: "أيها الناس قد أكثرتم في هذين الرجلين، وإنما بعثنا ليحكما بالكتاب على الهوى، فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسم حكماً"^(١)، موضع الالتفات (هذين الرجلين) عدل فيها الإمام عليه السلام من صيغة الجمع (أكثرتم) إلى صيغة المثني، إفادة للتخصيص في إظهار ضلالة الحكمين وافتراءهما في اتباع الهوى وابتغاء الفتنة طلباً للمآرب، فوضعا ما رفع الله تعالى، ورفعا ما وضع الله، فأوقعا الخلاف بين الأمة ووقعت الفتنة، فانبرى الإمام الحسن عليه السلام في بيان ما توصل إليه الحكمان زوراً وخداعاً ومواربة، مبيناً الحقائق في خطابه هذا فقد وقف في خطابه على نقاط الضعف في

(١) الإمامة والسياسة: ١/ ١٤٤.

٩٠..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

هذا الكيان المتداعي في تأكله، وأدرك جملة من الأخطاء

في قضية التحكيم منها:

- أن الحاكم يجب أن يحكم بالحق، فأخالفه فباطل

ما حكم به.

- أن أبا موسى الأشعري قد اتبع هواه في ترشيح

عبد الله بن عمر، فهو لم يجعله أبوه في رجال الشورى ولا

رآه أهلاً لذلك.

- أن أبا موسى لم يستأمر ابن عمر في نفسه راضياً

بذلك أو رافضاً.

- أنه لم يجتمع عليه أهل الحل والعقد^(١). وبهذا تعد

قضية التحكيم باطلة.

(١) ظ: الإمام الحسن: ٦٧.

ومثله خطاب الإمام الحسن عليه السلام في الناس: " وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، وأصبحتم اليوم وديناكم أمام دينكم، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون عليه، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره، وأما الباقي فخاذل وثائر"^(١)، موضع الالتفات في خطبة الإمام الحسن عليه السلام (قتيلين) لبيان الفرقة التي تحكمت في ظل القبيلة الواحدة وتأكيد حالة المجتمع الكوفي الذي عاد إلى عهد الجاهلية الأولى في نخوتها وأنفتها وحميتها، ويصور ذلك من خلال هذا الالتفات بما لا يقبل الشك في سيطرة العرف القبلي على الأذهان، وغياب الوعي الديني جملة وتفصيلاً وتنمر الصراع العشائري بضراوة هائلة، فالمجتمع الإسلامي ما بين مجتمع أهل البصرة

(١) المجتبي: ٣٦.

٩٢..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

العثماني الهوى الأموي النزعة والذي يساق إلى الحرب دون عقيدة، وبين مجتمع أهل الكوفة ذلك المزيج الغريب المتكون من أهل الريب والبدع والانتهازيين، ليخرج الإمام الحسن عليه السلام بنتيجة أكيدة في خضم هذه الأحوال المضطربة والمجتمع المتناقض والذي لا يأمن جانبه، وإلى الصلح مع معاوية وهو عزيز متمكن خير من أن يقتله وهو أسير ذليل^(١).

ومثله خطاب الإمام الحسن عليه السلام في بيان منزلة أهل البيت عليه السلام: "نحن حزب الله الغالبون، وعتره رسوله الأقربون وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله ﷺ"^(٢)، فإنه عليه السلام عدل من الجمع

(١) ظ: الإمام الحسن: ١٠٤.

(٢) أمالي الطوسي: ١٢١-١٢٢.

المبحث الثالث: الالتفات في الأعداد..... ٩٣

إلى المثنى للمبالغة في بيان هذه المنزلة التي خصمهم الله سبحانه بها دون غيرهم فهم عدل القرآن الكريم.

**

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الشيقة مع المجتبی ﷺ يمكنني في نهاية هذا البحث أن أخص أهم النتائج التي توصلت إليها:

- اتفاق أصحاب المعاجم على أن معنى الالتفات اللغوي هو التحول أو الصرف من وجهة إلى الأخرى.
- تعدد المصطلحات التي وردت عن أسلوب الالتفات كالتلوين الخطابي والعدول والصرف والاعتراض والاستدراك، لذا يعد كل عدول التفتات وليس العكس.

٩٦ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

- أن الإمام الحسن عليه السلام قد وظف أسلوب الالتفات في خطبه بشكل واضح وموجه شكلاً ومضموناً بما يخدم جمالية التعبير.

- أن دوافع الالتفات قد تكون متشابهة أو متكررة بين أقسامه المختلفة، إذ إنه قد يؤدي الالتفات من التكلم إلى الخطاب الفائدة التي يؤديها الالتفات من التكلم إلى الغيبة، وهذا لا يمكن حصر الدوافع بضابط معين بل تكون حسب السياق المقصود في النص، وهكذا نجد في البحث أن قسمين أو أكثر اشتركت في الدافع الواحد كدافع الاختصاص أو المبالغة مثلاً باختلاف المضمون الذي تؤدیه الخطبة.

- يعد أسلوب الالتفات ضرباً بارعاً من الصياغة ينطوي على قدر من التمويه الناتج عن كسر سياق

الخاتمة ٩٧

التوقع لدى المتلقي، وذلك التحول من جهة إلى أخرى،
وتتخذ هذه الحقائق أشكالاً لها معانٍ مختلفة يحددها سياق
الخطبة.

أن الالتفات في الضمائر والأفعال كان أكثر الأنواع
وقوعاً في خطب الإمام الحسن عليه السلام، وانعدام الالتفات من
الاثنين إلى الواحد.

**

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- الإتيقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ١٩٦٧.

- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تح: مؤسسة أهل البيت عليه السلام لتحقيق التراث/ دار المفيد، ط ٢، بيروت - لبنان، ١٩٩٩م - ١٤١٤هـ.

١٠٠ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

- أساليب بلاغية. الفصاحة البلاغة المعاني. د. أحمد

مطلوب. وكالة المطبوعات - الكويت ط ١ / ١٩٨٠ م.

- أسلوب الالتفات في شعر الجواهري (١٩٢٠ -

١٩٦١): شفاء محمد كاظم الزبيدي، رسالة ماجستير،

كلية التربية/ جامعة بابل، ٢٠٠٥ م.

- أسلوب الالتفات في شعر الرواد العراقيين: محمد

جاسم عباس الحسيني، رسالة ماجستير، كلية

التربية/ جامعة بابل، ٢٠٠٤ م.

- إعجاز القرآن. أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني

(٤٠٣ هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر. دار المعارف -

مصر - ط ٣ / ١٩٥٤ م.

- أعلام الهداية، الإمام الحسن المجتبي: المجمع

العالمي لأهل البيت، ط ١، ليلى، قم ١٤٢٢ هـ.

المصادر والمراجع ١٠١

- أعيان الشيعة: محسن الأمين الحسيني العاملي
(ت ١٣٧١هـ) مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٣٦٧هـ -
١٩٤٨م.

- الأقصى القريب في علم البيان. زين الدين بن
عمرو التنوخي (٧٤٩هـ) مطبعة السعادة/ مصر. ط ١/
١٣٣٧هـ.

- الالتفات في القرآن الكريم: صدام حسين علوان
الدليمي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد/ كلية الآداب.

- الأمالي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
(ت ٤٦٠هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة
البعثة للطباعة والنشر، دار الثقافة - قم، ط ١، ١٤١٤.

- الأمالي: الشيخ المفيد.

١٠٢ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

- الإمام الحسن رائد التخطيط الرسالي (رؤية
معاصرة في قيادته الإستراتيجية): د. محمد حسين علي
الصغير، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، لبنان -
بيروت، ط ١، ٢٠١٢ م.

- الإمامة والسياسة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن
قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، ط ٢، القاهرة، ١٣٢٥هـ.

- أنساب الأشراف: احمد بن يحيى البلاذري
(ت ٢٧٩هـ)، تح: محمد حميد الله، دار المعارف بمصر،
١٩٥٩ م.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو
سعيد عبد الله الفيضاي (٥٨٦هـ). دار الجيل/
١٣٢٩هـ.

المصادر والمراجع ١٠٣

- بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)،
المطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٨٩هـ.

- البحر المحيط. أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي
بن يوسف بن حيان الأندلسي. مطبعة السعادة/
مصر/ ١٣٢٨هـ.

- البديع. عبد الله بن المعتز (٢٩٦هـ). تحقيق:
أغناطيوس كراتشوفسكي مطبعة المثني / بغداد/
١٩٦٧م.

- بديع القرآن. ابن أبي الإصبع المصري (٦٥٤هـ)
تحقيق: د. حفني محمد شرف. القاهرة. ط ١/ ١٩٥٧م.

- البرهان في وجوه البيان. ابو الحسين إسحاق بن
إبراهيم بن وهب الكاتب (٣٧٢هـ). تحقيق: الدكتور:
أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي. ١٩٦٧م.

١٠٤ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

- تاريخ الأمم والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧٠م.

- التبيان في إعراب القرآن. أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي. إحياء الكتب العربية، بيروت.

- تذكرة الأريب في تفسير الغريب. أبو الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي (٥٩٧هـ).

- تفسير الجلالين. للسيوطي. دار الحديث - القاهرة

المصادر والمراجع ١٠٥

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٥هـ.

- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنتثور. ضياء الدين بن الأثير. تحقيق: د. مصطفى جواد و د. جميل سعيد. مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٦م.

- الجامع لأحكام القرآن. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي أبو عبد الله (٦٧١هـ) تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني. دار الشعب - القاهرة، ط ٢ / ١٣٧٢هـ.

- جلاء العيون. عبد الله شبر الحسيني (ت ١٢٤٢هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٣هـ.

١٠٦ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

- الجمل والنصرة في حرب البصرة: الشيخ محمد بن النعمان العكبري المفيد (ت ٤١٢هـ) من منشورات مكتبة الداوري، ط ٢، قم - إيران.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. محمد بن علي الصبان (١٢٠٦هـ). مطبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

- الخصائص. ابو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ). تحقيق: محمد علي النجار. عالم الكتب - بيروت.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. محمود الألوسي أبو الفضل (١٢٧٠هـ). دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المصادر والمراجع ١٠٧

- صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه. أبو عبد الله الجعفي البخاري (٢٥٦هـ). المطبعة العامرة - القاهرة/ ١٣١٥هـ.

- كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٩.

- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. يحيى بن حمزة العلوي (٧٤٩هـ). القاهرة/ ١٩١٤م.

- الغدير في الكتاب والسنة والآداب: عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت ١٣٩٠هـ)، ط ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

١٠٨ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

- الفتنة الكبرى، علي وبنوه: د. طه حسين، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦م.

- فن الالتفات في البلاغة العربية. قاسم فتحي سلمان. رسالة ماجستير/ كلية الآداب/ جامعة الموصل / ١٩٨٨م.

- فن الالتفات في مباحث البلاغيين. جليل رشيد فالج. بحث منشور في مجلة آداب المستنصرية العدد التاسع ١٩٨٤م.

- القاموس المحيط. الفيروزبادي (٨١٧هـ). بيروت/ ١٩٨٣م.

- كتاب البرهان في وجوه البيان. لابن وهب الكاتب. هناء عبد الستار جليل رسالة ماجستير/ كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد/ ١٩٩٨م.

المصادر والمراجع ١٠٩

- كتاب الصناعتين الشعر والكتابة. أبو هلال
العسكري (٣٩٥هـ). تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد
أبو الفضل إبراهيم. منشورات المكتبة. صيدا - بيروت/
١٩٨٦م.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في
وجوه التأويل. للزمخشري - القاهرة، ط ٢ / ١٩٥٣م.

- كشف الغمة في معرفة الأئمة: أبو الحسن علي بن
عيسى بن أبي الفرج الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، مطبعة
النجف، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.

- لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور
(٧١١هـ). دار صادر - بيروت ط ١.

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. أبو الفتح
ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن الأثير بن عبد

- ١١٠..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام
- الكريم الموصلي (٦٣٧هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية - بيروت / ١٩٩٥م.
- المجتبي: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي القحطاني المعروف بابن دريد (ت ٣٢١هـ)، مؤسسة الخانجي مصر، القاهرة، ١٩٦١م.
- مروج الذهب ومعارف الجواهر: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تح: يوسف أسعد داغر، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي. تحقيق: فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٩٩٨م.
- معاني النحو. الدكتور: فاضل صالح السامرائي. الموصل / ١٩٨٩.

المصادر والمراجع ١١١

- معجم البلدان. ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (٦٢٦هـ). دار الفكر - بيروت.

- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. د. أحمد مطلوب مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد / ١٩٨٦.

- مقاتل الطالبين. أبو الفرج الإصبهاني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦م.

- مناقب آل أبي طالب: أبو محمد بن علي السروي ابن شهر آشوب (٥٨٨هـ)، المطبعة العلمية، قم دار الأضواء، بيروت.

- موسوعة سيرة أهل البيت، الإمام الحسن بن علي: باقر شريف القرشي، تح: مهدي باقر القرشي، ط ١ دار المعروف، نكارش ٢٠٠٩م.

١١٢ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

- نقد الشعر. قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ). تحقيق:
كمال مصطفى. مكتبة الخانجي - مصر. ومكتبة المثنى/
بغداد/ ١٩٦٣ م.

- نهاية الایجاز في دراية الأعجاز، فخر الدين الرازي،
تح: إبراهيم السامرائي ومحمد بركات حمدي، دار الفكر
للنشر، عمان، دط، ١٩٨٥.

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع. جلال الدين
السيوطي. بيروت.

الفهرس

٧ مقّمة المركز
١١ المقدمة
١٥ التمهد
١٥ مفهوم الالتفات
٢٥ المبحث الأول: الالتفات في الضمائر
٢٦ ١- الالتفات من التكلم إلى الخطاب:
٣١ ٢- الالتفات من التكلم إلى الغيبة:

١١٤ أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام

٣- الالتفات من الخطاب إلى التكلم: ٣٣

٤- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة: ٣٥

٥- الالتفات من الغيبة إلى التكلم: ٣٩

٦- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب: ٤٢

المبحث الثاني: الالتفات في الأفعال ٤٥

١- الالتفات من الماضي إلى الشارع: ٤٥

٢- الالتفات من الماضي إلى الأمر: ٤٩

٣- الالتفات من المضارع إلى الماضي: ٥٤

٤- الالتفات من المضارع إلى الأمر: ٥٩

الفهرس	١١٥
٥- الالتفات من الأمر إلى الماضي:	٦٤
٦- الالتفات من الأمر إلى المضارع:	٦٧
المبحث الثالث: الالتفات في الأعداد	٧٥
١- الالتفات من خطاب الواحد إلى خطاب الاثنين: ...	٧٥
٢- الالتفات من خطاب إلى خطاب الجمع:	٧٨
٣- الالتفات من خطاب الاثنين إلى خطاب الواحد: ...	٨٢
٤- الالتفات من خطاب الاثنين إلى خطاب الجمع:	٨٣
٥- الالتفات من خطاب الجمع إلى خطاب الواحد:	٨٥
٦- الالتفات من خطاب الجمع إلى خطاب المثني:	٨٨

..... أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام	١١٦
..... الخاتمة	٩٥
..... المصادر والمراجع	٩٩
..... الفهرس	١١٣

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا، (أسلوب الالتفات في خطب الإمام الحسن عليه السلام أعداد المدرس المساعد حوراء غاوي عماد السلامي) ورغبة منا في تواصل بناءً بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهم بالنسبة لنا، فيسعدنا أن ترسل لنا بما لاحظته، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب: الوظيفة (اختياري):
المؤهل الدراسي: السن (اختياري):
العنوان (اختياري):
الدولة: المدينة: الحي: الشارع: رقم الدار: ص ب:
الهاتف (اختياري):
البريد الإلكتروني:

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

أثناء زيارة مكتبة ترشيح من صديق إعلان معرض غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: المدينة: العنوان:

❖ ما رأيك في الكتاب؟

ممتاز جيد عادي (لطفاً وضح لم)

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

عادي جيد متميز (لطفاً وضح لم)

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

مناسب معقول مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) العملة:

عزيزي القارئ! انطلاقاً من أن ملاحظتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوان ودون ما يجول في خاطرك،

عنوان الرسالة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الإلكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | [AlimamAlhasan47](https://www.facebook.com/AlimamAlhasan47)